

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

لي الوَـبَرَّ وَلكَ المدر .

فيقول له رسول الله ﷺ : بل تباع على أن لك أعذّة الخيل فإنك رجل فارس فيقول عامر : لا إلا أن يكون لي الوَـبَرُّ وَلكَ المدر .
وانتظر أن يضربه أريدُ فلم يَصِلْ إلى ذلك فانصرفا وعامر يقول لرسول الله ﷺ : ولأنها عليك خيلاً جُرْداً ورجالاً مُرْداً .

فقال عامر لأريد : ما منعك من أن تضربه فقال : ما هممت بذلك إلا رأيتك بيني وبينه أفكنتُ أعلوك بسيفي وقال رسول الله ﷺ وقد يؤس من إسلامهما : اللّهُمَّ اكفنيهما .
فأصابت أريدَ صاعقةً قتلتَه وأصابت عامراً غدة قتلتَه .
واضطره الوجع إلى بيت امرأة من بني سلول فجعل يقول (أغدّة كغُدّة البعير وموتاً في بيت سلولية) فنزلت في هذا (لَهْ مَعَقَبَاتُ مَنْ بَيِّنْ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ) وقال في شأن أريد : (وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقُ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ) .

قال ابن إسحاق : والغُدّة طاعون أصابه في عنقه .
قال أبو عبيد : ويقال في نحوه : (أَكَسْفًا وَإِمْسَاكًا) وأصله الرجل يلقيك بعُجُوس وكلوح مع بُخْلٍ ومنع .

ع : الكسف هنا كناية عن تغيّر الوجه واللون من العبوس .
قال القطامي : .

(أنسى ابتسامك والألوانُ كاسفةٌ ... تبسمَ البرقِ في داجٍ من الظلم) .

يعني كاسفة متغيرة من شدة الحال وضيق المقام .

يقال : كسفت الشمس